Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

أ.م. د. زينب علاء الدين عبد الله
كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة قسم الفقه وأصوله/ بغداد

الملخص:

يتناول هذا البحث مسألة استشراف المستقبل من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مركِّزًا على كيفية توظيف مفاهيم المقاصد كأساس منهجي لتنظيم التخطيط المستقبلي وصياغة السياسات العامة في المجتمعات الإسلامية, كما يستعرض هذا البحث مفاهيم الاستشراف والمقاصد، ويعرض أطراً نظرية ومنهجية لتوظيف المقاصد في استشراف التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية ، ويقدم توصيات عملية لصانعي القرار والباحثين.الكلمات المفتاحية: استشراف, المستقبل، مقاصد الشريعة الإسلامية

Abstract:

This research addresses the issue of Forecasting the future from the perspective of the objectives of Islamic Sharia, focusing on how to utilize the concepts of objectives as a methodological basis for organizing future planning and formulating public policies in Islamic societies. The research reviews the concepts of foresight and objectives, and presents theoretical and methodological frameworks for utilizing objectives in Forecasting social, economic, and technological developments. It also provides practical recommendations for decision-makers and researchersKeywords: Foresight, Future, Objectives Islamic Sharia

المقدمة

لقد سعى الإسلام منذ بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى التخطيط للمستقبل في المجالات التشريعية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والدعوية، وقد تجسد ذلك في سيرته(صلى الله عليه وسلم)، الذي استشرف الأحداث المستقبلية بمنهجية فقهية واضحة تعتمد على مقاصد الشريعة وأدلتها الشرعية, ولذلك فإن دراسة فقه الاستشراف من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية تعد من الضرورات المعاصرة التي تهدف إلى ضمان استمرارية تطبيق الشريعة بما يتناسب مع مقتضيات الزمان والمكان.كما ان استشراف المستقبل من القضايا العلمية والعملية التي تستحق اهتماماً خاصاً في شتى مجالات الحياة، وخصوصاً في الفقه الإسلامي الذي يتسم بالمرونة والتجديد واستيعاب المتغيرات الحياتية, فمقاصد الشريعة الإسلامية تُعنى بتحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، وهو ما يجعل النظر إلى المستقبل وتوقع ما يمكن أن يطرأ من مستجدات أداة فقهية لا غنى عنها لمواجهة التحديات المعاصرة, كما أن استشراف المستقبل لا يعد مجرد عملية توقع لما قد يحدث، بل هو فن وعلم يتطلب فهماً عميقاً للواقع الراهن والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الإسلام، وأن مقاصد الشريعة الإسلامية تعتبر أساساً مهماً للتوجيه والإرشاد في هذا السياق.

أهمية البحث:

تهتم هذه الدراسة باستكشاف كيفية استخدام مقاصد الشريعة الإسلامية في عملية استشراف المستقبل، والتحديات التي قد تواجه ذلك, حيث تكمن أهمية استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة في ضمان حفظ مصالح الإنسان في دينه ودنياه، وتحقيق استمرارية الحضارة الإسلامية من خلال التخطيط الواعي والمستند إلى أسس شرعية، والتغلب على التحديات عبر رؤية مستقبلية واضحة، وتوجيه الفكر الإسلامي نحو استجابات عصرية و يعزز هذا النهج فهم الأحكام الشرعية وتطبيقها بما يتوافق مع مستجدات الحياة دون إهمال القيم الأصلية، ويساهم في بناء خطط مستقبلية تعالج أزمات الأمة وتحقيق التنمية المستدامة.

الهدف من البحث:

تبيين الموقف الإسلامي من استشراف المستقبل، وتأكيد أنّه ليس مجرد تنبؤات، بل هو عملية منهجية مخططة ترتكز على أسس شرعية, كذلك استخلاص الآليات والمقاصد الشرعية التي يمكن أن توجه عملية استشراف المستقبل في المجالات المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

قلة الدراسات الإسلامية التي تربط بين استشراف المستقبل بمفهومه الحديث ومقاصد الشريعة الإسلامية، بينما توجد دراسات كثيرة حولهما كل على حدة, كما أن هنالك فجوة في كيفية تطبيق المبادئ الإسلامية على علم استشراف المستقبل لإنتاج رؤية شرعية أصيلة ومتكاملة قادرة على مواجهة تحديات المستقبل, كما أن حاجة المجتمعات الإسلامية تتزايد إلى أساليب ومنهجيات مبتكرة للتخطيط لمستقبلها في ظل التحولات العالمية المتسارعة والتحديات الحضارية المعاصرة.

مشكلة البحث:

يطرح هذا البحث سؤالًا جوهريًا: كيف يمكن توظيف مقاصد الشريعة الإسلامية كإطار مرجعي ونقدي لاستشراف المستقبل؟ وما المنهجية الملائمة للربط بين توقعات المستقبل وثوابت المقاصد؟ و جاء هذا البحث على مقدمة واربعة مباحث:المبحث الأول: تعريف الاستشراف و مقاصد الشريعة الإسلامية المبحث الثاني: الاستشراف من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية وأهميته المبحث الثالث: التحديات التي تواجه استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة المبحث الرابع: ضوابط وعوامل بناء المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية مع الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الاستشراف و مقاصد الشريعة الإسلامية

يتناول هذا البحث مفهوم الاستشراف الفقهي، ويبين تأصيله الشرعي، ويعرض مقاصد الشريعة الإسلامية ذات الصلة به، ثم يسلط الضوء على ضوابطه وأهميته في الاجتهاد الفقهي، خاصة في التعامل مع القضايا المستجدة, فلا بد من بيان معنى الاستشراف الفقهي ومقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الاستشراف ومفهومه اللغوي والاصطلاحي

الاستشراف لغة: مأخوذ من الفعل "شرف" الذي يدل على العلو والارتفاع، واستشرفت الشيء يعني رفعت بصرك إليه لتراه وتستبينه، وهو وضع اليد على الحاجب كما لو يستظل بها لرؤية واضحة[١]**الاستشراف اصطلاحاً:** هو التفكير في الاتجاهات المستقبلية المحتملة ومحاولة استكشافها والسعي لقراءة عواقبها ورصد تأثيرها على القرار في مجالات الحياة المختلفة على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد وذلك من خلال تحليل معطيات الواقع المعاصر وفهم تغيير السنن[٢], فالمقصود منه هو التبصر في أحداث المستقبل والحدس والفراسة فيما سيكون فيه, أي هو توقع لما سيحدث مستقبلا.وهذا يعني فقهياً: توظيف الاجتهاد الشرعي للاستعداد لما قد يطرأ من نوازل أو مستجدات.

المطلب الثاني: التعريف بمقاصد الشريعة الإسلامية:

المقاصد لغة: جمع مقصد، وبتتبع مادة قصد في معاجم اللغة العربية نجدها تطلق على عدة معان متقاربة؛ أهما ههنا الأَم وإتيان الشيء، فقصد الشيء بمعنى توجه نحوه وطلبه بعينه, ومنه ما جاء في صحيح مسلم .." فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله"[٣]و إن أصل(ق ص د) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة، وإن كان في بعض المواقع بقصد الاستقامة دون الميل [٤]**المقاصد اصطلاحا** : عرفها الإمام الرازي" نريد بمقصود الشرع ما دلت الدلائل الشرعية على وجوب تحصيله، والسعي في رعايته، والاعتناء بحفظه وذلك كمصلحة حفظ النفوس والعقول والفروج والأموال والأعراض[٥]وعرف الشيخ يوسف القرضاوي المقاصد بأنها: الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والاباحات، وتسعى الأحكام الجزئية إلى تحقيقها في حياة المكلفين، أفرادا وأسرا وجماعات وأمة[٦] وإن الشيخ القرضاوي يؤكد على أن المراد الدقيق لمعنى المقاصد، أن المقاصد غير العلل، لأن العلة الأصولية هي الوصف الظاهر المنضبط المناسب؛ بمعنى أن العلة هنا هي سبب الحكم والسبب ليس هو الغاية المراد الوصول إليها أو تحقيقها[٧]

المبحث الثاني: الاستشراف من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية وأهميته

بيّن العلماء أن النظر إلى المستقبل واستشراف ما يمكن أن يحدث، جزء من الحكمة الشرعية التي تحقق مقاصد الشريعة وترعى مصالح المسلمين, كما أنهم يكادون يجمعون على ضرورة وأهمية علم استشراف المستقبل ، لما له من دور في رسم التوقعات، وافتراض المشكلات، ووضع الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الغد ومع كل جديد .

المطلب الأول: جوانب الاستشراف في مقاصد الشريعة:

إن مقاصد الشريعة الإسلامية هي الغايات التي تسعى الشريعة لتحقيقها، وتتمثل في حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال, كما ذكرنا, وهذه المقاصد ليست مقتصرة فقط على النصوص الشرعية، بل تشمل أيضاً الأبعاد التنموية والاجتماعية المستمرة، لضمان استدامة مصالح الإنسان في كل زمان ومكان.يُفسر الاستشراف ضمن هذا الإطار كأداة تهدف إلى تحقيق هذه المقاصد الكبرى عبر الاهتمام بالمصالح العامة ودرء المفاسد , فيعمل المجتهد من خلاله على البحث المبكر عن الأحكام التي تصلح للمجتمع مستقبلًا، مما يسهل اتخاذ القرارات الشرعية السديدة ويجنب الأمة الوقوع في المفاسد المختلفة[٨].قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٩] ، وهذه الآية تبين مبدأ الاستعداد للمستقبل, فالشرع يأمر بكل ما فيه مصلحة حيث جاءت الشريعة الاسلامية بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها, قال ابن تيمية "والقول الجامع أن الشريعة لا تهمل مصلحة قط"[١٠] فإن الأحكام لم تشرع لأنفسها بل شرعت لمعان أخرى في المصالح، أي الغايات[١١], وهذا يعني أن البنية الذاتية للتشريع الإسلامي وخصائصه ومقاصده الأساسية كل ذلك محكوم بقانون الغاية لا بمنهج التقرير, وتوقع المسائل واستشرافها يعتمد في إصدار الأحكام على الواقع مع استشراف المستقبل, ويمثل لذلك بعض من نماذج الاستشراف بنيت على قواعد أصولية متينة مثل سد الذرائع على منع الأفعال التي قد تفضي إلى مفاسد في المستقبل، حتى لو كانت مباحة في الأصل، بهدف حماية المصالح الضرورية والعامة, مثل منع بيع السلاح في زمن الفتن لحقن الدماء، ومنع الخليفة عمر بن الخطاب الزواج من الكتابيات خوفًا من تعنيس المسلمات أو انكشاف أسرار الدولة, كذلك منع سب آلهة المشركين مخافة أن يسبوا الله بالمثل وغيرها كثير .فالاجتهاد المقاصدي بمثابة الرادار المضيء لآفاق الاجتهاد فمسلكه يتمثل في ضرورة إدراك مضمون النص الشرعي والجمع بين الكليات والأدلة الخاصة والعناية بجلب المصالح ودرء المفاسد في ضوء الشريعة واعتبار المآلات والغايات.فالفقيه لابد أن يحقق موازنة بين مصلحتين مستقبلية وأخرى حاضرة وموازنة بين مفسدتين مستقبلية وأخرى حاضرة مع مراعاة شروط اعتبار المقاصد وهي أن يكون المقصد ثابتا وظاهرا ومنضبطا ومطّردا[١٢].ففقه المآل هو عبارة عن توازن لكنه توازن بين حاضر ومستقبل فيراعي الفقيه الظروف التي تحيط بالواقع معتبرا الاقتضاءات التبعية للأحوال ما ينتج وما ينتج عنها من مآلات متوقعة وهذا هو المقصود بالنظر في المآلات بأن تعتبر تلك المآلات المتوقع حصولها قبل أن تقع فتسد ذرائع المفاسد قبل وقوعها ويمنع التسبب في حدوثها وتستجلب المصالح المتوقعة كي يقع تطبيق الحكم موافقا لمقاصد الشريعة[١٣].

المطلب الثاني: الاستشراف المستقبلي في منظور القرآن والسنة

إن المتدبر لجملة من الآيات القرآنية ليجد جلياً بأن الله تعالى حدثنا عن المستقبل، وبين لنا الطريق الأسلم الذي ينبغي أن نسلكه، كما حفَّزنا على التخطيط والاستشراف، والتطلع لهذا المستقبل السامي، فالجنة ونعيمها ورضوان الله تعالى فيها إنما هو مشروع مستقبل، وقد وصف الله تعالى الأتقياء الأبرار بأنهم يؤمنون بالغيب، الذي لا يزال مستقبلاً بالنسبة لهم.بل إن الناظر في القرآن الكريم يجد الآيات الكثيرة التي تحث المسلم أن يسير في الأرض ليكتشف آيات الله تعالى في هذا الكون وفي هذا ما يدله على ما يعينه في حاضره ومستقبل أيامه ، قال تعالى : ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[١٤] ، وضرورة أن يستعد للغد بكل ما يمكن أن يحتمل من معنى ، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) [15] والإمام الرازي رحمه الله تعالى يذكر في تفسيره أن المقصود بالغد هنا هو يوم القيامة سماه باليوم الذي يلي يومك تقريباً له " [١٦] ، وان الإمام القرطبي يضيف أن العرب تكني عن المستقبل بالغد [١٧] ، بل أن أكثر المفسرين ذكروا أن المقصود بالغد هو يوم القيامة [١٨]، إلا أن ذلك لا يمنع أن يفهم ويستفاد من هذه الآية الكريمة ما يمكن فهمه فيما يحتمله النص ، من باب أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب [١٩] ، إن جاز ذكر هذه القاعدة هنا .وتوجه الآية الكريمة المسلم إلى ضرورة الانتباه إلى الغد من الأيام التي تعني في المحصلة المستقبل، وقد ذكر سيد قطب رحمه الله كيف يوجه هذه الآية بما يمكن أن نأخذ منه العبرة والعظة، حيث ذكر "... أن هذا التعبير له إيحاءاته وظلاله التي تتجاوز هذا اللفظ ، وأن التفكر في هذا المعنى كفيل أن يوقظ في نفس المؤمن الهمة إلى بذل المزيد من الأعمال التي تجعله يتجاوز ضعفه ونقصه وتقصيره ولا يكف بالتالي عن النظر والتقليب للوصول إلى الغاية " [20] كما أن القرآن الكريم أطلق لفظة غد على الزمن المستقبل من باب المجاز وحتى يتقرب المعنى ولتقريب الزمن المستقبل من البعيد لملازمة اقتراب الزمن لمفهوم الغَد ، لأن الغد هو اليوم الموالي لليوم الذي فيه المتكلم فهو أقرب أزمنة المستقبل لليوم الذي يعيشه المتكلم [21] وتتم عملية استشراف المستقبل من خلال دراسة الواقع و ربط أحداثه وما يليه ويترتب عليه باستشراف الأحداث واستقبالها ، وبالتالي صياغة فهم يتناسب ومتطلبات النجاح وتجاوز الأزمات ويلي ذلك كله صناعة المستقبل بما يتناسب والدور الذي أناطه الله تعالى بالأمة الإسلامية من جهة ، وبما يتوافق مع مراد الله تعالى من خلق الكون من جهة ثانية . فكون الآيات القرآنية ، أو الأحاديث النبوية نصت وطلبت من المسلمين العمل على الاهتمام بمستقبلهم

الدنيوي، وصياغته وفق أوامر الله تعالى وإرادته ، لكسب مستقبل دنيوي آمن وسعيد ، والاستعداد والتهيؤ لمستقبل أبدي في النعيم المقيم ، فنحن بالنظر إلى هذا وذاك مأمورون أن نحكم العدة، ونتقن التطلع، ونتقن في امتلاك أدوات الاستشراف التي تعين على جلاء الصورة ووضوح الطريق. وأما التخطيط للأمور الحياتية، فقد حدثنا الله تعالى عن نبي من أنبيائه ورسول من رسله، وهو سيدنا يوسف عليه السلام، وكيف أنه وضع خطة متكاملة لمدة خمسة عشر عاماً؛ ليواجه الظروف القاسية التي ستمر بها مصر، فقال الله تعالى على لسان يوسف الصّدّيق: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[٢٢] وحدثنا الله تعالى عن وصفة ربانية ناجعة لضمان مستقبل الأولاد وعدم الخوف عليهم، فأمر الآباء بتقوى الله تعالى، فهي سفينة النجاة وسبب التوفيق والسداد والأمان في حياتهم، قال عز وجل: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٢٣]إن القرآن الكريم والسنة النبوية يحويان العديد من النماذج التي تظهر بوضوح أسس ومبادئ الاستشراف المستقبلي في ضوء مقاصد الشريعة, فالقرآن يمثل المصدر التشريعي الأول، وهو يزخر بآيات تدل على التخطيط والاستعداد للمستقبل، سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي.إذن فمما ينبغي التأكيد عليه هنا أن "التخطيط والتطلع للمستقبل ليس رجماً بالغيب، أو تعلقاً بالظنون والتخرصات، أو اشتغالاً بالخيالات المجردة الهلامية، إنما هو توظيف لمعطيات الماضي (المدروس)، والحاضر الملموس ومسبباتها، لتوقع نتائجها ولوازمها، ومن ثم رسم خطط العمل وتنظيمها بناء على ذلك.كذلك جاءت السنة النبوية لتؤكد أهمية الاستشراف لما يحمله من حكمة ورؤية لفهم المستقبل، فقد أعطى النبي (صلى الله عليه وسلم) نموذجًا للاستشراف في عدة مجالات؛ العسكرية، السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. حيث توقع النبي (صلى الله عليه وسلم) الأحداث المستقبلية بدقة، وأعطى الأوامر الوقائية في معارك مثل أحد والخندق، و وضع قواعد لضمان استقرار الأمة واستمراريتها.وشدد الحديث عن الصحابي حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) على أهمية معرفة الشر واستشرافه والتخطيط لمواجهته، حيث سأله عن الفتن فيما روي أنه قال: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «نعم، وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: «هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا» قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[٢٤]فجواب النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) يوضح فيه أن الاجتهاد في استشراف المستقبل لا يعني التكهن بالغيب، بل التخطيط المبني على قواعد شرعية وثابتة.كذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم....[٢٥] وهذا يدل على أن التعامل مع المستقبل بحكمة واستشراف هو منهج شرعي يستند إلى مقاصد الشريعة.كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بين أن تشكيل المستقبل، والتحكم به ممكن حتى في عالم ما بعد الموت, حيث أن المسلم قادر على تشكيل مستقبله وامتداد فعله بعد موته، وذلك بالولد الصالح، نبت المستقبل؛ والصدقة الجارية، استمرار الامتداد والفعل والأثر بعد الموت؛ والعلم المستدام الدائم العطاء، حيث قال (صلى الله عليه وسلم): إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) ([٢٦])

المطلب الثالث: اهمية استشراف المستقبل:

لا يمكن ان يكون استشراف المستقبل وليد الوقت الحاضر كما يتوهم البعض بل هو فطرة في النفوس, يقول ابن القيم" النفس لها شرف في التطلع على الحوادث قبل وقوعها"[٢٧], فالاهتمام بالمستقبل واستشرافه والتخطيط له قديم قدم البشرية, ولكن ظهوره كعلم مستقل ظهر حديثا, وتتأكد الحاجة الماسة الى استشراف المستقبل ومعرفة وسائل ذلك في هذه الازمان التي أصبح كل ما فيها يبنى على الدراسات المستقبلية.و تبرز أهمية هذا العلم بما يقدمه من تصورات لبناء مستقبل أفضل ، وهو من خلال ذلك كله يمر بمراحل تعني في مجملها النهوض والتحرر والانعتاق من الجهل والتبعية ، وبالتالي العمل على امتلاك الأدوات التي تعين على وضع التصور المراد, وتكمن أهمية هذا العلم في أنه[٢٨]:

- يعمل على استقرائنا للماضي ، وما في ذلك من فائدة في بيان أحوال الأمم التي سارت وفق شرع الله تعالى وتلك التي خالفت ، وبالتالي وضوح المصير في الحالتين ، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[29]

● يحث على استقراء الحاضر، قال تعالى : ﴿ قلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [30] ، وضرورة الوقوف على عناصر الضعف وأسباب انهيار الأمة ونكوصها عن قيادة وإدارة شؤون العالم بعد أن تسلمت هذا الدور ردحاً من الزمن ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا القرآن لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [31]

●يسهم في الاستعداد لكل ما هو جديد من مشكلات وتطورات ، ويضع الحلول المناسبة لها ، فيتم التهيؤ لمواجهتها ، قال الله تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إليكم وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُون ﴾ [32] ،وشتان بين من يقرأ الأحداث ويضع لها المقترحات المناسبة ، وبين من يعيش حياة الفوضى والغفلة والسكون.

●يعمل هذا العلم على وضع الأمور في نصابها فيكون مساعدا للمسلم في إعادة اكتشاف ذاته ، ودوره ، و موارده، و طاقاته ، ويدعوه بالتالي إلى برمجة نفسه بما يتناسب والوضع الجديد ، الذي كان غافلا أو متغافلا عنه قبل استشرافه لهذا العلم ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [33]

●يعمل هذا العلم على صياغة تصور للمستقبل ووضع الخيارات الممكنة وبالتالي اختيار ما يتناسب وكل حالة وظرف.

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة

تتطلب عملية استشراف المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية تفاعلًا مستمرًا وعميقًا بين العلماء والمفكرين، وكذلك مرونة في التفكير واستعداد للتكيف مع تغيرات العصر, لكن هذه العملية تواجه عدة تحديات منها:

١/ مواكبة المستجدات: يتسم العالم بتغيرات سريعة وفي مختلف المجالات, يتعين على المفكرين مواكبة هذه التغيرات بما يتفق مع المقاصد الشرعية.

٢/ تنوع الثقافات: يساهم التنوع الثقافي في تفسير المقاصد بطرق مختلفة, يجب الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية لكل مجتمع لضمان قبول وتطبيق الأفكار بشكل صحيح وهذا يتطلب تعزيز فهم مقاصد الشريعة.

٣/ الصراعات الفكرية: توجد تيارات فكرية متعددة قد تؤدي إلى اختلاف في الآراء حول تطبيق المقاصد. يجب أن يتم الحوار بين هذه التيارات لتعزيز الفهم المشترك. حيث أن النقد البناء يعد ضروريًا لتقريب وجهات النظر.

٤/ المشكلات الاجتماعية: القضايا الاجتماعية مثل الفقر والبطالة تشكل تحديًا كبيرًا لتنفيذ المقاصد الشرعية. يحتاج المجتمع إلى خطط عمل عملية لمعالجة هذه القضايا، وهو ما يتطلب تضافر جهود الفقهاء والمجتمع.

٥/التكنولوجيا والابتكار: يشكل التكيف مع هذه التطورات تحديًا يتطلب التفكير المستقبلي وكيفية دمج التكنولوجيا بما يلائم مقاصد الشريعة الاسلامية.

المبحث الرابع: ضوابط وعوامل بناء المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: ضوابط بناء المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية

الاستشراف المقاصدي فرع مهم من فروع الاجتهاد الشرعي، ويتطلب الالتزام بضوابط دقيقة للتأكد من صحة الأحكام المستخرجة واستيفائها لمقاصد الشريعة ومن هذه الضوابط:

١/ الفهم الصحيح لمقاصد الشريعة الإسلامية: يتطلب استشراف المستقبل فهمًا عميقًا للمقاصد الشرعية، مثل تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع والعدالة الاجتماعية. يعتمد ذلك على الدراسات الفقهية والبحث الأكاديمي المستمر, كما أوضح الشاطبي ضرورة التعمق في فهم المقاصد لتحقيق النجاح في هذه العملية[٣٤].

٢/ معرفة أنواع المصلحة المقصودة في التشريع الإسلامي: لأن المصالح كثيرة ومتفاوتة الآثار ضعفا وقوة فلا بد من التمييز بينها[٣٥]

٣/ يجب أن يكون الاستشراف مبنياً على أدلة شرعية قطعية أو ظنية، و قواعد أصولية تنظر في المصالح والمفاسد والمقاصد العامة، لضمان أن الأحكام الاجتهادية تحقق المصلحة ولا تؤدي إلى مفسدة مستقبلية[٣٦].

٤/الاجتهاد: يجب أن يراعي الاجتهاد بالاستشراف مقتضيات الزمان والمكان، مع الأخذ بالاعتبار الوقائع المتغيرة والظروف المتجددة, وهذا يتطلب إعمال العقل في فهم النصوص الشرعية, إذ يجب أن يكون الاجتهاد مبنيًا على علم دقيق وفق منهجية تحقق توازن بين الثوابت والمتغيرات.

٥/ المشاركة في صنع القرار: يجب أن تؤخذ آراء الناس بعين الاعتبار حيث تكون العمليات المرتبطة باستشراف المستقبل قائمة على مبدأ الشورى, كما أشار ابن عاشور إلى ضرورة المشاركة المجتمعية في صنع القرار[٣٧].

٦/ دراسة السنن الإلهية لما لها من علاقة وطيدة بعملية استشراف المستقبل ، فإن المستقبل الإسلامي مرهون بحسن التعامل مع سنن الله تعالى في خلقه ، ومرهون كذلك في حسن توظيف تلك المعرفة لصالح المشروع المستقبلي للعالم الإسلامي ، وهذا وذاك منوط بحسن فهم آيات الله تعالى ، وحسن تدبرها ، وعبقرية الانطلاق منها إلى صياغة المستقبل الذي نريد ونحب, يقول الإمام المراغي في تفسيره المعروف باسمه : (إن النظر في أحوال من تقدمكم من الصالحين والمكذبين يهديكم إلى الطريق المستقيم ، فإن أنتم سلكتم طريق الصالحين فعاقبتكم كعاقبتهم ، وإن سلكتم سبيل المكذبين فحالكم كحالهم)[٣٨]تساعد هذه الضوابط في تحقيق استشرافٍ مسؤولٍ ومتوازنٍ للمستقبل بطريقة تحترم القيم الإسلامية، وتعكس التوجه الإسلامي في دفع المجتمعات نحو الرخاء والتنمية بما يتلائم مع الشريعة.

المطلب الثاني: عوامل بناء المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية

إن بناء المستقبل في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية يعتمد على مجموعة من المقومات التي تضمن التنمية المستدامة ومن هذه العوامل:

١. التخطيط الأسري المستدام:يقوم التخطيط الأسري على تعزيز العلاقات الأسرية وتحقيق الاستقرار النفسي والمالي، وهو يتماشى مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس والمال, من خلال إنجاب الذرية الصالحة الذي يعد من أهم مقاصد الزواج في الإسلام, ويتضمن التخطيط الأسري ببعديه المعنوي والمادي تحديد الأسباب المعنوية والمادية مما يساعد على التخطيط السليم نحو تحقيق الأهداف العليا[٣٩]

٢. التنمية الاقتصادية المستدامة:إن النظام الاقتصادي الإسلامي هو الطريقة التي يتعين على المجتمع الإسلامي اتباعها في حياته الاقتصادية وإن دعم الابتكار في الاقتصاد مع مراعاة مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال مثل المصرفية الإسلامية والاستثمار في مشاريع تنموية تحافظ على البيئة وتحقق العدالة الاجتماعية ضروري من أجل تطوير نماذج اقتصادية مستدامة[٤٠].

٣. التعليم الإسلامي المعاصر إن التعليم الاسلامي هو عبارة عن إعداد الإنسان إعدادا كاملا على حسب متطلبات الدين والأمة, وتنشئته وفق المنهج الإسلامي, أي تربية الذات الإنسانية بكل خصائصها التي حددها الإسلام[٤١], وهذا يتطلب تطوير مناهج تعليمية تتضمن مقاصد الشريعة الإسلامية، و أساليب التعلم الحديثة وكيف يمكن دمج القيم الإسلامية ضمن المناهج.

٤. المؤسسات الاجتماعية الرائدة:يكون النظام المستدام إجتماعيا في تحقق العدالة والمساواة في النوع الاجتماعي عن طريق إنشاء مؤسسات تعنى بالمسائل الاجتماعية مثل الفقر والبطالة، ويتم دعمها بمبادئ الزكاة والصدقة من خلال تطبيق مقاصد الشريعة في إنشاء مثل هذه المؤسسات.

٧. التكنولوجيا المبتكرة:إن دور التكنولوجيا لا يخفى في حفظ الكليات الخمسة التي جاءت الشريعة الإسلامية لحمياتها, كما إن توظيف التكنولوجيا الحديثة في تطوير أنظمة مبتكرة في مجالات الحياة ولا سيما في مجال التعليم حيث أصبحت أدوات التكنولوجيا الحديثة جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية مقدمة فرصا هائلة لتعزيز الفهم والمعرفة.

٨. تنمية المهارات الشبابية:إن تمكين الشباب وتأهيلهم وفق مقاصد الشريعة الإسلامية بإنشاء برامج لتنمية مهاراتهم يعد من أسس الحفاظ على مستقبلهم, لما وهبهم الله تعالى من قدرات كبيرة وطاقات هائلة في دفع عجلة التنمية والارتقاء بالأمة في جميع مجالات الحياة[٤٢]

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة:

في الختام تبين أن الاستشراف الفقهي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية يعد من أهم فروع الاجتهاد التي تلبي حاجة الأمة الإسلامية لمواجهة مستجدات العصر وتحدياته بما يحفظ مصالحها ويصون ثوابتها, فتوجيه النظر إلى المستقبل وتهيئة الأحكام وفق منهجية شرعية يضمن استمرارية تحقق مقاصد الشريعة في كل زمان ومكان.وأثبت البحث من خلال دراسة النصوص الشرعية والأدلة الشرعية أن الاستشراف موجود شرعاً، ويعتمد على قواعد أصولية متينة مثل سد الذرائع والنظر في المآلات، مع الالتزام بضوابط دقيقة تضمن عدم الخروج عن ثوابت الشريعة ومقاصدها إذا كان الحكم مستقبلياً.كما أظهرت نماذج الاستشراف في القرآن الكريم والسنة النبوية ضرورة الاستعداد للمستقبل، والتخطيط للحوادث المحتملة، مما يؤسس لفقه استشرافي يتعامل مع القضايا المعاصرة من منظور مقاصدي واقعي ومرن.

التوصيات

١. دعم البحث العلمي في مجال فقه الاستشراف، وتبني مشاريع بحثية متخصصة في كل الجامعات العلمية ومراكز الأبحاث الإسلامية.

٣. تطوير مناهج تعليم الفقه لاستيعاب مفهوم الاستشراف، وتدريب الأجيال الجديدة من العلماء على مهارات الاستشراف واجتهاد النوازل.

٤. تعزيز التعاون العلمي بين مختلف المؤسسات الشرعية والبحثية الدولية لتبادل الخبرات وتوحيد الرؤى في مجال الاستشراف الفقهي.

٥. دعم الاجتهاد الفقهي المرن الذي لا يعطل التغيير بل يدعم استمرارية الشريعة ومقاصدها في مواجهة مستجدات العصر.

٦. التنسيق بين الجهات الشرعية لجمع البيانات وتحليلها، والعمل على إنشاء مراكز متخصصة للبحث في استشراف المستقبل, وهذا يتطلب تعاونًا بين العلماء والمخططين وصانعي القرار، ومنهجية واضحة تقوم على أدوات تقييم قابلة للقياس والمراجعة, للوصول الى النتائج السليمة.

المصادر:

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٣٩٤هـ.

٢. الاستشراف الفقهي في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية: د. سلمى ابراهيم ابو طالب, جامعة الازهر.

٣. استشراف المستقبل من منظور القرآن الكريم, رسالة ماجستير: خضر ابراهيم اسعد, جامعة ال البيت, كلية الدراسات الفقهية والقانونية/قسم اصول الدين, ٢٠٠٨م.

٤. اعتبار المالات ومراعاه نتائج التصرفات, عبدالرحمن بن معمر السنوسي, دار ابن الجوزي, الدمام- السعودية, الطبعة الاولى, ١٤٢٤هـ.

٥. اعتبار مالات الافعال واثرها الفقهي, د. وليد بن علي الحسين, دار التدمرية, الرياض- السعودية, الطبعة الثانية, ١٤٣٠هـ.

٦. انوار التنزيل وأسرار التأويل , ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ), تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.

٨. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، ، نسخة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م .

٩. التخطيط الاسري من المنظور التربوي الاسلامي, كيان محمد البرغوثي, جمعية العفاف الخيرية-عمان, الطبعة الاولى, ١٤٢٧هـ.

١٠. التفسير الكبير= مفاتيح الغيب , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة , ١٤٢٠ هـ.

١١. تفسير المراغي, محمد مصطفى المراغي، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة الأولى ، ١٩٤٦م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن , أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ,تحقيق هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ١٤٢٣ هـ.

١٣. دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية يوسف القرضاوي، الطبعة الثالثة, القاهرة :دار الشروق، ٢٠٠٨م.

١٤. سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تحقيق محيي الدين عطية، دار الفكر.

١٥. الشباب وصناعة المستقبل: د. مدحت ابو النصر, الطبعة الاولى, المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة- مصر, ٢٠١٩م.

١٦. صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة ,الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ), تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨. الصلة بين فقه الواقع وفقه الاستشراف: محمد البدري, مجلة اصول الشريعة للأبحاث التخصصية, المجلد(٧) رقم(١).

١٩. فتح القدير , محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت, الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

٢٠. فقه الموازنات في الشريعة الاسلامية, عبدالمجيد محمد السوسوة, دار القلم, دبي- الامارات, الطبعة الاولى, ١٤٢٥هـ.

٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب , الطبعة العاشرة، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦م.

٢٢. الكاشف عن أصول الدلائل وفصول العلل, الرازي محمد بن عمر ، تحقيق أحمد حجازي السقا، الطبعة الاولى, ، ١٤١٣ هـ.
٢٣. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ), دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٢٤. مبادئ الاقتصاد الاسلامي, د. سعد بن حمدان اللحياني, ١٤٢٨هـ.
٢٥. مجموع الفتاوى, تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, ١٤١٦هـ
٢٦. المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة.
٢٧. معجم مقاييس اللغة, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار الفكر,١٣٩٩هـ.
٢٨. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة, أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ – ٧٥١ هـ), تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله –), دار عالم الفوائد، مكة المكرمة, الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.
٢٩. مقاصد الشريعة الإسلامية, محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ), تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر, ١٤٢٥ هـ.
٣٠. مناهل العرفان في علوم القرآن , محمد عبد العظيم الزرقاني ، ، تحقيق هاني الحاج ،نسخة المكتبة التوفيقية، مصر.
٣١. منهج اصول التربية الاسلامية المطور: د. مقداد يالجن, الطبعة الاولى, دار عالم الكتب, ١٤٢٨هـ.
٣٢. الموافقات , إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ), تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, دار ابن عفان, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس, ١٠٠/٣, لسان العرب: ابن منظور, ١٧٠/٩, المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين, ٤٧٩.

(٢) ينظر: اهمية استشراف المستقبل وضوابطه: محمد بشير, ص/١٧٨, الصلة بين فقه الواقع وفقه الاستشراف: محمد البدري, ص/٤١.

(٣) صحيح مسلم: الامام مسلم, (كتاب الإيمان)،(باب :تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله)، رقم الحديث: ٩٧, ٩٧/١.

(٤) تاج العروس: الزبيدي, مادة : قصد، ٣٦/٩.

(٥) الكاشف عن أصول الدلائل وفصول العلل: الرازي محمد بن عمر, ص/٥٢-٥٣.

(٦) دراسة في فقه مقاصد الشريعة بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية: د. يوسف القرضاوي, ص/٢٠.

(٧) المصدر نفسه: ص/ ٢١.

(٨) فقه المقاصد، محمد الطاهر بن عاشور، ص/ ٨٥, أصول الفقه، أبو العباس محمد بن أحمد الشافعي، ص /٤٥.

(٩) سورة النور: الآية ٥٥.

(١٠) مجموع الفتاوى: ابن تيمية, ٣٤٤/١١

(١١) ينظر: الموافقات: الشاطبي: ١٢٠/٣.

(١٢) مقاصد الشريعة الاسلامية: ابن عاشور, ص/٥١-٥٢.

(١٣) ينظر: اعتبار المالات ومراعاه نتائج التصرفات: عبدالرحمن بن معمر السنوسي, ص/ ٣٤ واعتبار مالات الافعال واثرها الفقهي: د. وليد بن علي الحسين, ١ /١٦ وفقه الموازنات: عبدالمجيد محمد السوسوة, ص/١٢٩.

(١٤) . سورة الأنعام ، الآية ١١ .

(15) سورة الحشر، الآية ١٨ .

(١٦) ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب :محمد الرازي , ص/ ٣٠٩.

(١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : محمد القرطبي , ١٨ / ٤٣ ، وينظر: فتح القدير : محمد ابن علي الشوكاني ,٧ /١٩٥ .

(١٨) ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل : عبدالله بن عمر البيضاوي ٥ / ٢٨٥ .

(١٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي ، ١/ ٨٩ ، وينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني ، ١ / ٩٣ .

(20) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب ٧/ ١٧١.

(21) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, ١٠/١٥ .

(٢٢) سورة يوسف: الآية ٤٧-٤٩.

(٢٣) سورة النساء: الآية ٩.

(٢٤) صحيح البخاري: الامام البخاري, رقم ٣٦٠٦, ١٩٩/٤, صحيح مسلم: الامام مسلم, رقم ١٨٧٤, ١٤٧٥/٣.

(٢٥) سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، ص/ ٤٣٢.

٢٦ صحيح مسلم: الامام مسلم: رقم (١٦٣١), ١٢٥٥/٣.

(٢٧) مفتاح دار السعادة: ابن القيم,٢/ ١٣٩.

(٢٨) ينظر: استشراف المستقبل من منظور القرآن الكريم: خضر ابراهيم اسعد, ص/ ١٩-٢٠.

(29) سورة غافر : الآية ٨٢ .

(30) سورة الأنعام : الآية ١١ .

(31) سورة الكهف: الآية ٥٤ .

(32) سورة الأنفال : الآية٦٠ .

(33) سورة الملك : الآية ٢٢ .

(٣٤) ينظر: الموافقات : الشاطبي, ١٢٥/٢.

(٣٥) ينظر: مقاصد الشريعة الاسلامية: ابن عاشور, ١٩٩/٣٥.

(٣٦) ينظر: الاستشراف الفقهي في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية: د. سلمى ابراهيم ابو طالب, ص/ ٣٥

(٣٧) ينظر: مقاصد الشريعة: ابن عاشور, ص/١٠١.

٣٨ تفسير المراغي : محمد مصطفى المراغي، ٤/ ٦١ .

(٣٩) ينظر: التخطيط الاسري من المنظور التربوي الاسلامي: كيان محمد البرغوثي, ص/ ١٥٢ وما بعدها.

(٤٠) ينظر: مبادئ الاقتصاد الاسلامي: د. سعد بن حمدان اللحياني, ص/١٧.

(٤١) ينظر: منهج اصول التربية الاسلامية المطور: د. مقداد يالجن, ص/ ٢٢ وما بعدها.

(٤٢) ينظر: الشباب وصناعة المستقبل: د. مدحت ابو النصر, ص/٢١١.